

THE IMPACT OF STRATEGIC PLANNING IN ACHIEVING THE STRATEGIC OBJECTIVES OF THE SHARJAH GOVERNMENT

Obaid Matar Alkaabi (PHD Student)

U20105675@sharjah.ac.ae

Supervised by Professor Dr. Ahmad Falah Alomosh

alomosh@sharjah.ac.ae

University of Sharjah, College of Arts, Social and Human Sciences - Sharjah,
United Arab Emirates

Copyright (c) 2025 Obaid Matar Alkaabi, Professor. Ahmad Falah Alomosh (PhD)

DOI: <https://doi.org/10.31973/6gamh946>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](#).

Abstract:

This research highlights the vital role that strategic planning plays in enhancing the ability to achieve the strategic objectives of the Sharjah Government. It explains how organized and thoughtful planning processes contribute to improving government performance and promoting sustainable development. Various aspects that form part of the strategic planning process are investigated, including defining vision and goals, analyzing the internal and external environment, and formulating strategies that enable meeting challenges and exploiting opportunities effectively. The importance of community participation and the use of technology are emphasized as key factors in supporting and improving the process of planning and implementing [strategies](#). It is concluded that strategic planning represents an essential element in the management and governance of the government sector, emphasizing its ability to direct efforts and resources towards achieving specific goals efficiently. It is clear that the Sharjah government has been able, through its adoption of advanced strategic planning methodologies, to strengthen its position as a role model in sustainable development and effective management, which calls for encouraging more research and studies in this field to explore new horizons that contribute to developing and improving the planning and administrative process at the governmental level.

Keywords: government administration, Sharjah government, strategic objectives, strategic planning, sustainable development.

أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة

الباحث عبيد مطر الكعبي
جامعة الشارقة كلية الآداب والعلوم
الاجتماعية والإنسانية - الشارقة الامارات
العربية المتحدة

الأستاذ الدكتور أحمد فلاح العموش
جامعة الشارقة كلية الآداب والعلوم
الاجتماعية والإنسانية - الشارقة الامارات
العربية المتحدة

(مُلخَصُ البَحْث)

يسلط هذا البحث الضوء على الدور الحيوي الذي يؤديه التخطيط الاستراتيجي في تعزيز القدرة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة، موضّحاً كيف تساهم عمليات التخطيط المنظم والمدروس في تحسين الأداء الحكومي وتعزيز التنمية المستدامة؛ يجري التحقيق في مختلف الجوانب التي تشكل جزءاً من عملية التخطيط الاستراتيجي، بما في ذلك تحديد الرؤية والأهداف، تحليل البيئة الداخلية والخارجية، وصياغة الاستراتيجيات التي تمكن من مواجهة التحديات واستغلال الفرص المتاحة بفعالية، يجري التأكيد على أهمية المشاركة المجتمعية واستخدام التكنولوجيا بوصفها عوامل أساسية في دعم وتحسين عملية التخطيط وتنفيذ الاستراتيجيات.

وخلص البحث إلى أن التخطيط الاستراتيجي يمثل عنصراً أساسياً في إدارة وحوكمة القطاع الحكومي، مؤكداً على قدرته على توجيه الجهود والموارد نحو تحقيق أهداف محددة بكفاءة؛ يتضح من خلال الدراسة أن حكومة الشارقة قد استطاعت، من خلال تبنيها لمنهجيات التخطيط الاستراتيجي المتقدمة، تعزيز مكانتها كنموذج يحتذى به في التنمية المستدامة والإدارة الفعالة، مما يدعو إلى تشجيع المزيد من الأبحاث والدراسات في هذا المجال لاستكشاف آفاق جديدة تسهم في تطوير وتحسين العملية التخطيطية والإدارية على المستوى الحكومي.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الاستراتيجي، الأهداف الاستراتيجية، الإدارة الحكومية، حكومة الشارقة، التنمية المستدامة، الأداء الحكومي، المشاركة المجتمعية، الابتكار، التكنولوجيا في الإدارة العامة، تقييم الفعالية.

المقدمة

في عصر تسوده التحديات المعقدة والمتغيرات السريعة، يبرز التخطيط الاستراتيجي أداة حاسمة للحكومات بهدف تحقيق أهدافها الطموحة وضمان التنمية المستدامة؛ يتجاوز هذا النوع من التخطيط مجرد كونه مجموعة من الخطط والسياسات ليصبح عملية شاملة تركز على التحليل الدقيق للبيئة الداخلية والخارجية، وتقويم الفرص والتحديات، وصياغة الاستراتيجيات التي تمكن الحكومات من التنقل بين هذه التحديات بكفاءة وفعالية؛ تعدّ حكومة الشارقة إنموذجًا يحتذى به في هذا السياق، إذ تبنت أساليب تخطيط استراتيجي متقدمة تؤكد على الابتكار والشمولية والمشاركة المجتمعية (العزاوي، ٢٠٢٢).

تتطلب عملية التخطيط الاستراتيجي الناجحة فهمًا عميقًا للأهداف الطويلة الأمد والقدرة على ترجمتها إلى خطط عمل محددة وقابلة للتنفيذ؛ تعمل حكومة الشارقة على ضمان أن تكون هذه الخطط متوافقة مع رؤيتها العامة للتنمية، مع التأكيد على أهمية الابتكار واستخدام التكنولوجيا ركائز أساسية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، يتطلب هذا النهج التزامًا ثابتًا ومرونة للتكيف مع التغيرات، وكذلك قدرة على التعلم المستمر وتقييم الأداء بشكل دوري لضمان الفعالية والتحسين المستمر (خلف، ٢٠٢١).

من خلال هذا البحث، يجري استكشاف أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة، مع التركيز على العمليات والأساليب المستخدمة في التخطيط وكيفية تأثيرها على الأداء الحكومي؛ يتم التأمل في كيفية تعامل الحكومة مع التحديات الداخلية والخارجية وقدرتها على استغلال الفرص المتاحة لتعزيز التنمية المستدامة وتحقيق رفاهية المجتمع، تشكل هذه الدراسة مساهمة قيمة في فهم ديناميكيات التخطيط الاستراتيجي وتأثيرها في الإدارة الحكومية في سياق الشارقة.

فضلا عن ذلك، يهدف البحث إلى تقديم توصيات مبنية على الأدلة والتحليلات لتعزيز فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة وما وراءها؛ يسلط الضوء على أهمية الابتكار، والتكنولوجيا، والمشاركة المجتمعية بوصفها عناصر أساسية في تحقيق النجاح الاستراتيجي، ويقدم البحث رؤى عن كيفية تحسين عمليات التخطيط والتنفيذ لضمان تحقيق أهداف التنمية المستدامة والرفاه العام بشكل أكثر فعالية وكفاءة.

أولاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في التحديات التي تواجه حكومة الشارقة في تطبيق التخطيط الاستراتيجي بفعالية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في ظل بيئة ديناميكية ومتغيرة باستمرار؛ تشمل هذه التحديات كيفية تحديد الأولويات الاستراتيجية، التكيف مع التغيرات السريعة في

البيئة الخارجية، وضمان المشاركة المجتمعية الفعالة في عملية التخطيط، فضلا عن استخدام التكنولوجيا بشكل مثمر في دعم عمليات التخطيط والتنفيذ؛ يسعى البحث إلى فهم عميق لكيفية مواجهة حكومة الشارقة لهذه التحديات وتحديد العوامل التي تساهم في نجاح أو فشل التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف المنشودة (سالم، ٢٠٢١).

فضلا عن ذلك، تبرز مشكلة قياس فعالية التخطيط الاستراتيجي وتقييم أثره على الأداء الحكومي وتحقيق التنمية المستدامة كجزء رئيسي من التحديات التي تواجه الباحثين وصانعي السياسات؛ يتطلب هذا تطوير أدوات ومنهجيات تقييم قادرة على رصد التقدم وتحليل النتائج بدقة، وفهم العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والنتائج العملية في الإدارة الحكومية، يهدف البحث إلى ملء الفجوات المعرفية في هذا المجال وتقديم إطار عمل يمكن لحكومة الشارقة وغيرها من الحكومات استخدامه لتحسين عملية التخطيط الاستراتيجي وضمان تحقيق أهدافها بفعالية أكبر (العمرى، ٢٠١٨).

ثانياً: أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهمية نظرية كبيرة من خلال تسليطه الضوء على دور التخطيط الاستراتيجي في الإدارة الحكومية، إذ يوفر إطاراً نظرياً معمقاً يجمع بين نظريات التخطيط الاستراتيجي وتطبيقاتها في سياق حكومي محدد؛ من خلال الاستعراض الدقيق للأدبيات والدراسات السابقة، يسعى البحث إلى تحليل كيفية تأثير التخطيط الاستراتيجي على تحقيق الأهداف الاستراتيجية، مما يساهم في تعزيز الفهم النظري للعلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والفعالية الإدارية في القطاع الحكومي، تعميق هذا الفهم يمكن أن يوجه الأسس لتطوير نماذج نظرية جديدة تساعد في تحليل وفهم ديناميكيات التخطيط والإدارة الاستراتيجية بشكل أكثر فعالية.

من ناحية أخرى، تبرز الأهمية التطبيقية للبحث من خلال قدرته على تقديم توصيات عملية يمكن لحكومة الشارقة وغيرها من المؤسسات الحكومية استخدامها لتحسين عمليات التخطيط الاستراتيجي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية بكفاءة أعلى؛ يوفر البحث رؤية قيمة عن كيفية التغلب على التحديات التي تواجه عملية التخطيط الاستراتيجي ويسلط الضوء على أفضل الممارسات والاستراتيجيات التي يمكن تبنيها لضمان الفعالية والكفاءة في التنفيذ، فضلا عن ذلك، يمكن أن يساهم البحث في توجيه السياسات العامة وتطوير البرامج والمبادرات الحكومية التي تدعم التنمية المستدامة والتطور الاجتماعي والاقتصادي.

ثالثاً: أهداف البحث:

- يسعى هذا البحث إلى تحقيق هدف أساسي، يتمثل في التعرف على أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة، وينفرد من هذا الهدف عدة أهداف فرعية، وهي:
- ١- استكشاف تعريف وأهمية التخطيط الاستراتيجي في الإدارة الحكومية وتحديدًا في سياق حكومة الشارقة.
 - ٢- تحليل عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، بما في ذلك الخطوات، الأساليب، والأدوات المستخدمة.
 - ٣- تقييم دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية بحكومة الشارقة، مع التركيز على كيفية مساهمته في تعزيز الأداء الحكومي.
 - ٤- دراسة وتقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة من خلال تحليل النتائج المتحققة مقارنةً بالأهداف الموضوعة.
 - ٥- تقديم توصيات عملية لتحسين عمليات التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة وزيادة فعاليتها في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.

رابعاً: منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتوفير فهم شامل وعميق لأثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة؛ يتمثل الهدف الرئيس من استخدام هذا المنهج في وصف وتحليل العمليات والاستراتيجيات التي تتبعها الحكومة في تخطيطها الاستراتيجي، فضلاً عن تقييم فعالية هذه الاستراتيجيات في تحقيق الأهداف المنشودة؛ من خلال جمع البيانات من مصادر مختلفة بما في ذلك الوثائق الرسمية، التقارير الحكومية، والمقابلات مع المسؤولين، يسعى البحث إلى تقديم تحليل مفصل يساهم في فهم أعمق للعملية التخطيطية وأثرها في الإدارة الحكومية.

فضلاً عن ذلك، يستخدم البحث منهج دراسة الحالة، متمثلاً في حكومة الشارقة، لتوفير فهم معمق للتحديات والفرص التي تواجه التخطيط الاستراتيجي في سياق محدد؛ يتيح هذا المنهج للبحث الغوص في التفاصيل الدقيقة والظروف الخاصة بحكومة الشارقة، مما يسمح بتحليل أكثر دقة لكيفية تأثير التخطيط الاستراتيجي على الأداء وتحقيق الأهداف، يجري من خلال هذه الدراسة التركيز على تحليل البيانات المجمعة لاستخلاص نتائج وتوصيات قيمة تساهم في تعزيز فعالية التخطيط الاستراتيجي ليس فقط في الشارقة ولكن أيضاً في الإدارات الحكومية الأخرى التي تواجه تحديات مشابهة.

خامساً: خطة البحث:

المبحث الأول: التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة.

- **المطلب الأول: تعريف وأهمية التخطيط الاستراتيجي.**
 - **المطلب الثاني: عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة.**
 - **المبحث الثاني: تحقيق الأهداف الاستراتيجية.**
 - **المطلب الأول: دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.**
 - **المطلب الثاني: تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة.**
- الخاتمة.**

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة

تمهيد وتقسيم:

في قلب تطور حكومة الشارقة ونموها المتسارع يقف التخطيط الاستراتيجي أساساً متيناً يحمل على عاتقه مهمة رسم ملامح المستقبل بدقة واحترافية؛ يُعد التخطيط الاستراتيجي أكثر من مجرد عملية تنظيمية (العمرى، ٢٠١٨)، إذ يمثل بوصلة توجه جميع جهود الحكومة نحو تحقيق أهدافها الطموحة، تحت مظلة هذا التخطيط، تستشرف حكومة الشارقة آفاقاً جديدة لتطوير خدماتها العامة وتعزيز جودة الحياة لسكانها (الخطيب، ٢٠٢١)، من خلال إرساء معايير دولية في جميع القطاعات الحكومية، يلتزم التخطيط الاستراتيجي بمنهجية شاملة تقوم على التحليل الدقيق للتحديات والفرص، وترسيخ أسس الابتكار في العمل الحكومي، مما يجعله عاملاً رئيساً في تحقيق التنمية المستدامة والشاملة (السيد، ٢٠٢٢).

تتجلى قوة التخطيط الاستراتيجي في قدرته على تحويل الرؤى والأهداف العليا إلى خطط عمل قابلة للتنفيذ، مع التأكيد على أهمية المتابعة والتقييم المستمرين لضمان الفعالية والمرونة في التعامل مع المتغيرات (Thompson, 2021)، في هذا السياق، تبرز حكومة الشارقة بوصفها أنموذج يحتذى به في تطبيق مبادئ التخطيط الاستراتيجي، إذ تسعى جاهدة للارتقاء بمستوى الأداء الحكومي وتحقيق أعلى درجات الكفاءة والفاعلية، يُظهر التزام الشارقة بالتخطيط الاستراتيجي التزامها بمستقبل أفضل يقوم على العلم والمعرفة والابتكار، مما يسهم في تعزيز مكانتها كمركز للتميز والريادة على المستوى الإقليمي والعالمي (خلف، ٢٠٢١).

من خلال تبني أسلوب استراتيجي في التخطيط، تضع حكومة الشارقة نفسها في موقع الريادة بين الحكومات التي تعدّ الابتكار والتطور جزءاً لا يتجزأ من ثقافتها الإدارية، يعكس هذا النهج إيمانها الراسخ بأن التحديات الراهنة تتطلب حلولاً مبتكرة ومستدامة تنبثق من فهم عميق للسياق المحلي والعالمي (بن سعيد، ٢٠٢١)، تسترشد حكومة الشارقة برؤية طويلة الأمد تؤكد على الاستثمار في الإنسان والبيئة بوصفها ركائز أساسية للتنمية، إن تمسكها بمبادئ التخطيط الاستراتيجي يعد شهادة على التزامها بتحقيق الرفاهية لمواطنيها وضمان مستقبل مزدهر للأجيال القادمة (مجدي، ٢٠٢٠).

وللتعرف على التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، سنقسم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو الآتي:

- المطلب الأول: تعريف التخطيط الاستراتيجي وأهميته.
- المطلب الثاني: عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة.

المطلب الأول

تعريف التخطيط الاستراتيجي وأهميته

يبرز تعريف التخطيط الاستراتيجي وأهميته في كونهما العمود الفقري لأي مؤسسة تسعى لتحقيق نجاح طويل الأمد؛ ينطوي التخطيط الاستراتيجي على عملية معقدة تشمل تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، مع التركيز على تحديد الفرص والتهديدات والقوى التي قد تؤثر في مسارها نحو تحقيق أهدافها (Johnson, 2022)، يتطلب هذا التحليل قدرة عالية على الاستبصار والتفكير النقدي لتوجيه الموارد والجهود بشكل يعزز موقع المؤسسة في بيئتها التنافسية ويعزز من قدرتها على التكيف مع التغيرات المستمرة والمعقدة في بيئتها التشغيلية (المهندي، ٢٠٢٠)؛ إن إدراك أهمية التخطيط الاستراتيجي وتطبيقه بفعالية يعدّ حجر الزاوية لضمان استمرارية النمو وتحقيق الاستدامة والريادة في مجال عمل المؤسسة، مما يمكنها من مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية بثقة وكفاءة عالية (الحربي، ٢٠١٩).

أولاً: تعريف التخطيط الاستراتيجي:

التخطيط الاستراتيجي يمكن تعريفه على أنه عملية منظمة ومنهجية تستخدم لتحديد أهداف المؤسسة طويلة الأمد وتطوير الاستراتيجيات والسياسات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف بكفاءة؛ تتضمن هذه العملية تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة لتحديد نقاط القوة والضعف، الفرص والتهديدات، مما يساعد في اتخاذ قرارات استراتيجية مستنيرة تضمن تحقيق الأهداف والاستجابة بفعالية للتحديات والتغيرات؛ يعتبر التخطيط الاستراتيجي عملية

ديناميكية تتطلب مراجعة وتحديث دوريين للخطط والاستراتيجيات لضمان استمرارية التطور والنقد نحو تحقيق الرؤية المستقبلية للمؤسسة (فهد، ٢٠٢٣).

ويرى الباحث أن هذا التعريف يعكس بدقة الأساس الذي يقوم عليه التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، إذ تمثل العملية المنظمة والمنهجية الأساس لتحديد وتحقيق الأهداف الطويلة الأمد؛ يشير التعريف إلى الدور الحيوي لتحليل البيئة الداخلية والخارجية في صياغة استراتيجيات فعّالة تتوافق مع الأهداف المؤسسية وتستجيب للتحديات، مما يسלט الضوء على أهمية التخطيط الاستراتيجي كأداة لتحقيق الرؤية المستقبلية للمؤسسة وفي سياق بحثنا، يؤكد ذلك على قدرة التخطيط الاستراتيجي في دعم حكومة الشارقة نحو تحقيق أهدافها الاستراتيجية بكفاءة، مع التأكيد على ضرورة المراجعة المستمرة للخطط لضمان التكيف والتطور المستمر في مواجهة التغيرات المحيطة.

في سياق آخر، يُعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه إطار عمل يركز على تحديد الأهداف العامة للمؤسسة والسعي لتحقيقها من خلال التركيز على الفعالية والكفاءة، وذلك بتحديد الأولويات وتوجيه الموارد (البشرية، المالية، والتكنولوجية) بطريقة تضمن الاستغلال الأمثل لهذه الموارد؛ يُمكن أن يشمل أيضاً تطوير آليات للتعامل مع المخاطر والتحديات المحتملة التي قد تعترض سبيل تحقيق هذه الأهداف، مما يوفر للمؤسسة ميزة تنافسية ويعزز قدرتها على التكيف مع التغيرات البيئية والسوقية؛ يعد التخطيط الاستراتيجي بمنزلة عملية تفكير وتحليل عميقين تسهم في صياغة رؤية واضحة ومحددة تساعد المؤسسة على التقدم نحو المستقبل بثقة ويقين. (Brooks, 2023)

ويرى الباحث أن هذا التعريف يقدم إطاراً شاملاً يمكن تطبيقه بكفاءة على حالة حكومة الشارقة في سعيها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية؛ يؤكد التعريف على أهمية تحديد الأولويات وتوجيه الموارد بطريقة تضمن استغلالها الأمثل، وهو ما يعكس بدقة عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة التي تستهدف الفعالية والكفاءة في جميع جوانب إدارتها؛ كما يسלט الضوء على القدرة على التكيف مع التغيرات والتحديات، وهو جانب حيوي يسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية في بيئة متغيرة باستمرار، مما يعزز من موقف الباحث بشأن أثر التخطيط الاستراتيجي في نجاح الحكومات ولا سيما حكومة الشارقة في تحقيق رؤيتها المستقبلية بثقة ويقين.

من جهة أخرى، يُعدّ التخطيط الاستراتيجي بمنزلة عملية تطويرية تستهدف إعداد المؤسسات للمستقبل من خلال تحديد الاتجاهات العامة ووضع استراتيجيات لمواجهة التحديات واغتنام الفرص التي قد تظهر على المدى الطويل؛ تركز هذه العملية على تحليل

دقيق للموارد المتاحة وكيفية توظيفها بشكل يسهم في تعزيز النمو والتطوير المستمر للمؤسسة، كما يشمل التخطيط الاستراتيجي بناء أنموذج عمل قابل للتكيف مع التغيرات المستقبلية والقدرة على توقع السيناريوهات المختلفة التي قد تواجه المؤسسة؛ يهدف هذا الأنموذج إلى ضمان استمرارية ونجاح المؤسسة عبر زمن متغير ومليء بالتحديات، من خلال إعداد خطط استباقية تسمح بالتعامل مع المخاطر وتحويلها إلى فرص نمو، يعدّ هذا النوع من التخطيط استثماراً في المستقبل يتطلب تفكيراً استراتيجياً عميقاً وتحليلاً واعياً للعناصر كافة التي تؤثر في المؤسسة من الداخل والخارج.

ويرى الباحث أن هذا التعريف يسلط الضوء على الجوانب الحاسمة للتخطيط الاستراتيجي التي تطبقها حكومة الشارقة في سعيها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية؛ يؤكد على النظرة البعيدة المدى التي تتبناها الحكومة في إعدادها لمواجهة التحديات واغتنام الفرص المستقبلية، مع التأكيد على أهمية تحليل الموارد واستخدامها بفعالية لضمان النمو والتطوير المستمر، كما يبرز الدور الهام لبناء نموذج عمل مرن قادر على التكيف مع التغيرات، مما يعكس بدقة نهج حكومة الشارقة في التخطيط الاستراتيجي وإدارة المخاطر بطريقة تضمن استمرارية نجاحها وتحقيق أهدافها الطموحة في بيئة متغيرة ومليئة بالتحديات.

أخيراً، يُعرف التخطيط الاستراتيجي على أنه عملية ديناميكية تهدف إلى تمكين المؤسسات من صياغة وتنفيذ قرارات استراتيجية تؤسس لمستقبلها بناءً على فهم معمق للاتجاهات الحالية والمستقبلية وتحليل دقيق للقوى الدافعة في البيئة المحيطة بها؛ يساعد هذا النهج المؤسسات على بناء قدراتها الاستراتيجية وتحديد مسارات جديدة للنمو والابتكار، مما يسهل عليها التنقل بمرونة في بيئة الأعمال المتقلبة والمعقدة، يبرز التخطيط الاستراتيجي بوصفه أداة لا غنى عنها للمؤسسات الراغبة في تحقيق التميز والريادة في مجالاتها، مما يؤكد أهميته بوصفه عنصراً أساسياً في استراتيجية أي مؤسسة تطمح للنجاح والاستدامة في العصر الحديث.

ويرى الباحث أن هذا التعريف يمس الجوهر الحقيقي للتخطيط الاستراتيجي كما يُطبق في حكومة الشارقة، إذ يعكس النهج الديناميكي والمتطور الذي تتبعه الحكومة لضمان استدامة نجاحها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية؛ يُبرز الدور الكبير لفهم الاتجاهات الحالية والمستقبلية والقدرة على تحليل القوى الدافعة في البيئة المحيطة، مما يساعد على بناء استراتيجيات مرنة قادرة على دعم النمو والابتكار، هذا النهج يؤكد على الأهمية الكبيرة للتخطيط الاستراتيجي في تمكين حكومة الشارقة من التكيف مع التحديات واستغلال الفرص

في سعيها لتحقيق التميز والريادة، وهو ما يعدّ عنصرًا حاسمًا في تحقيق الأهداف الاستراتيجية بفعالية.

ومن خلال التعريفات السابقة، يستطيع الباحث تعريف التخطيط الاستراتيجي بأنه: "عملية متعددة الأبعاد تجمع بين الفهم العميق للبيئة الداخلية والخارجية، وتحديد الرؤية والأهداف الطويلة الأمد، وتطوير استراتيجيات مرنة قادرة على التكيف مع التحديات واغتنام الفرص، مع التركيز على ضمان استمرارية التطور والنجاح في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة؛ تُعد هذه العملية حجر الزاوية في نجاح واستدامة أي مؤسسة، ولا سيما في سياق حكومة الشارقة، إذ يجري استخدام التخطيط الاستراتيجي أداة أساسية للنهوض بالمجتمع وتحقيق الرفاهية العامة، من خلال التأكيد على الابتكار، والكفاءة، والفعالية في جميع جوانب الإدارة الحكومية"

ثانياً: أهمية التخطيط الاستراتيجي:

التخطيط الاستراتيجي يعدّ عنصرًا حاسمًا في نجاح أي مؤسسة أو حكومة، إذ يوفر إطارًا يساعد على تحديد الأهداف الطويلة الأمد ووضع الاستراتيجيات اللازمة لتحقيقها؛ يتميز بقدرته على تنظيم الموارد، توجيه الجهود (العمرى، ٢٠١٨)، وتحسين عملية اتخاذ القرارات، كما يؤدي دورًا مهمًا في التكيف مع التغيرات البيئية ودعم الابتكار والتطوير، وبالتالي، يمكن اعتباره حجر الزاوية في تحقيق الاستدامة والريادة، لا سيما في سياق حكومة الشارقة التي تسعى لتعزيز مكانتها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال تطبيق مبادئ التخطيط الاستراتيجي بكفاءة وفعالية (المهيري، ٢٠٢٠). من هذا المنطلق، يمكن التعرف على أهمية التخطيط الاستراتيجي، وذلك على النحو الآتي:

١- تحديد الأهداف الطويلة الأمد:

تعد عملية تحديد الأهداف الطويلة الأمد جزءًا لا يتجزأ من التخطيط الاستراتيجي، وتمثل الأساس الذي تبنى عليه كافة الخطط والاستراتيجيات المستقبلية للمؤسسات والحكومات (السيد، ٢٠٢٢)؛ توفر هذه العملية إطارًا واضحًا يساعد على توجيه الجهود وتركيز الموارد بطريقة تضمن الاستغلال الأمثل للفرص ومواجهة التحديات بفعالية، في سياق حكومة الشارقة، يسمح تحديد الأهداف الطويلة الأمد بصياغة رؤية شاملة تتوافق مع التطلعات والقيم المجتمعية، مما يعزز من قدرة الحكومة على تحقيق التنمية المستدامة والرفاهية للمجتمع. (Brooks, 2023).

من خلال التركيز على تحديد الأهداف الطويلة الأمد، تستطيع الحكومات بناء خطط استراتيجية مرنة قادرة على التكيف مع التغيرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية؛ يعدّ هذا النهج حيويًا لضمان استمرارية النمو والتطور في مواجهة العقبات المحتملة والمتغيرات غير المتوقعة، في حالة حكومة الشارقة، يساهم تحديد الأهداف الطويلة الأمد في تمكين الإدارات الحكومية من التخطيط الفعّال لمشاريعها وبرامجها التنموية، مما يؤدي إلى تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتعزيز جودة الحياة داخل الإمارة (مجدي، ٢٠٢٠).

٢- توجيه الموارد بكفاءة:

تتجلى أهمية التخطيط الاستراتيجي في قدرته على توجيه الموارد بكفاءة، وهو ما يعدّ عنصرًا حيويًا لنجاح أي مؤسسة أو حكومة؛ تتطلب هذه العملية فهمًا دقيقًا للأهداف الاستراتيجية والقدرة على تحديد الأولويات بشكل يضمن أفضل استخدام للموارد المتاحة، سواء أكانت مالية، بشرية، أو تكنولوجية؛ في سياق حكومة الشارقة، يساعد التخطيط الاستراتيجي في ضمان أن جميع الجهود والاستثمارات تتماشى مع الرؤية العامة للحكومة، مما يساهم في تحقيق أهدافها الطموحة بفعالية عالية، يعزز ذلك من القدرة على التصدي للتحديات واستغلال الفرص بما يخدم مصلحة المجتمع والتنمية المستدامة (الجهني، ٢٠١٩).

من خلال التخطيط الاستراتيجي، تتمكن الحكومة من توجيه الموارد نحو المبادرات والمشاريع ذات الأولوية العالية التي لها الأثر الأكبر على المجتمع؛ يساهم ذلك في تحسين كفاءة الإنفاق الحكومي وتعظيم العائد على الاستثمار، مما يضمن تحقيق أقصى قيمة ممكنة من الموارد المخصصة؛ يكتسب هذا الجانب أهمية خاصة في حكومة الشارقة، إذ يجري التركيز على تطوير البنية التحتية، الخدمات العامة، والمشاريع التنموية بما يتوافق مع تطلعات الإمارة نحو الريادة والابتكار، يؤدي توجيه الموارد بكفاءة إلى تعزيز قدرة الحكومة على الاستجابة لاحتياجات المواطنين ودعم النمو الاقتصادي والاجتماعي بشكل مستدام (Williams, 2019).

٣- تحسين اتخاذ القرارات:

يتميز التخطيط الاستراتيجي بقدرته الفائقة على تحسين اتخاذ القرارات داخل المؤسسات والحكومات، وذلك من خلال توفير إطار عمل يساعد على فهم البيئة الداخلية والخارجية بدقة وتحليلها؛ يساعد هذا الفهم العميق على تحديد الفرص والتحديات والتوجهات المستقبلية (الحربي، ٢٠١٩)، مما يمكن صانعي القرار من اتخاذ قرارات استراتيجية مستنيرة تدعم تحقيق الأهداف طويلة الأمد، في حالة حكومة الشارقة، يعمل التخطيط الاستراتيجي كونه

أداة حيوية لضمان اتخاذ قرارات فعّالة تتوافق مع رؤية الحكومة وأهدافها الاستراتيجية، مما يعزز من قدرتها على التنمية المستدامة وتحسين جودة حياة المواطنين. (Turner, 2020) من خلال عملية التخطيط الاستراتيجي، تتمكن الحكومات من تطوير نماذج تنبؤية وسيناريوهات مختلفة تساهم في تقييم الخيارات وتحديد أفضل المسارات للتنفيذ؛ يعد هذا الجانب بالغ الأهمية في تعزيز الكفاءة والفعالية في اتخاذ القرارات (الخطيب، ٢٠٢١)، لا سيما في مواجهة المواقف المعقدة والتحديات غير المتوقعة، في إمارة الشارقة، يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحقيق استجابة أكثر مرونة وسرعة للتغيرات، ويدعم عملية صنع القرار بالمعلومات والتحليلات اللازمة لتحقيق الاستدامة والنمو المستمر، ومن ثم يعدّ التخطيط الاستراتيجي ركيزة أساسية في تعزيز قدرة الحكومة على اتخاذ قرارات استراتيجية موجهة نحو المستقبل بثقة وفعالية (ناصر، ٢٠١٨).

٤- التكيف مع التغيرات البيئية:

تعدّ قدرة المؤسسات والحكومات على التكيف مع التغيرات البيئية من الأهمية بمكان في العصر الحديث، إذ تتغير البيئة الخارجية بوتيرة سريعة بفعل التقدم التكنولوجي، العولمة، والتحديات الاجتماعية والاقتصادية؛ يؤدي التخطيط الاستراتيجي دورًا حاسمًا في تمكين الحكومات من التنبؤ بالتغيرات والاستعداد لها بشكل فعال، من خلال استشراف المستقبل وتحديد الاتجاهات الرئيسية (بن سعيد، ٢٠٢١)، يمكن للمؤسسات وضع استراتيجيات مرنة تتيح لها التكيف والاستجابة بسرعة للتحديات الجديدة، في حالة حكومة الشارقة، يعدّ التخطيط الاستراتيجي أداة مهمة لضمان استمرارية النمو والتطور في بيئة متغيرة، مما يساعد في تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتعزيز رفاهية المجتمع (فارس، ٢٠٢٢).

من جانب آخر، يساهم التخطيط الاستراتيجي في بناء قدرات المؤسسات على التكيف مع التغيرات البيئية من خلال تطوير خطط استباقية تأخذ في الحسبان المخاطر والفرص المحتملة (Thompson, 2021)؛ يتطلب ذلك تحليلًا مستمرًا للبيئة الخارجية وتقييمًا للتأثيرات المحتملة على الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة، يعدّ هذا النهج أساسيًا لحكومة الشارقة في سعيها لبناء مجتمع مرن قادر على مواجهة التحديات المستقبلية واغتنام الفرص الناشئة بكفاءة، مما يدعم الاستدامة والتطور المستمر للإمارة، يبرز التخطيط الاستراتيجي بوصفه عملية حيوية تمكن حكومة الشارقة من تحقيق توازن بين الحفاظ على استقرارها والمرونة اللازمة للتكيف مع التغيرات البيئية بنجاح (الجابري، ٢٠٢٢).

٥ - دعم الابتكار والتطوير:

يمثل التخطيط الاستراتيجي عنصرًا أساسيًا في دعم الابتكار والتطوير داخل المؤسسات والحكومات، فمن خلال وضع استراتيجيات مدروسة ومتوافقة مع الأهداف العامة، يجري توفير الأرضية الخصبة للابتكار وتشجيع الأفكار الجديدة والمبتكرة (Thompson, 2021)؛ في سياق حكومة الشارقة، يؤدي التخطيط الاستراتيجي دورًا حيويًا في تحديد المجالات الرئيسية للابتكار وتطوير الخدمات والبرامج التي تلبي احتياجات المواطنين وتسهم في تحسين جودة حياتهم، من خلال هذه العملية، تتمكن الحكومة من استشراف المستقبل وتحديد التوجهات التكنولوجية والاجتماعية الجديدة، مما يساهم في بناء استراتيجيات قادرة على دعم النمو والتنمية المستدامة (المالكي، ٢٠٢٢).

علاوة على ذلك، يعزز التخطيط الاستراتيجي من قدرة الحكومة على التكيف مع التغيرات السريعة والمستمرة في البيئة العالمية، بما في ذلك الابتكارات التكنولوجية والتحولت الاقتصادية والاجتماعية (Smith, 2019)؛ من خلال وضع خطط استراتيجية شاملة، تستطيع حكومة الشارقة توجيه الاستثمارات نحو المشاريع الابتكارية وتطوير البنية التحتية والخدمات التي تدعم الابتكار والإبداع، هذا النهج يضمن أن تظل الحكومة في طليعة التطورات العالمية وتحافظ على موقعها كمرکز للابتكار والتميز، مما يؤكد على أهمية التخطيط الاستراتيجي بوصفه أداة فعالة لدعم الابتكار والتطوير وتحقيق الأهداف الاستراتيجية. (Johnson, 2022).

ويستنتج الباحث أن أهمية التخطيط الاستراتيجي تكمن في كونه عمادًا أساسيًا لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة، إذ يوفر هذا النهج الأسس الضرورية لفهم البيئة المعقدة والمتغيرة التي تعمل ضمنها الحكومة وتحديد الفرص والتحديات بدقة؛ من خلال التركيز على التخطيط الاستراتيجي، تمكنت الحكومة من توجيه الموارد والجهود بكفاءة نحو المبادرات والمشاريع التي تعزز من قدرتها على الابتكار والتطور، مما يسهم في بناء مجتمع مزدهر ومستدام، كما يعكس التخطيط الاستراتيجي التزام الحكومة بمواجهة التحديات المستقبلية برؤية واضحة واستراتيجيات محددة تضمن استمرار النمو والتنمية على المدى الطويل، ومن ثم، يبرز التخطيط الاستراتيجي كونه أداة حاسمة في توجيه مسار الشارقة نحو تحقيق رؤيتها وأهدافها الاستراتيجية بنجاح وفعالية.

المطلب الثاني

عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة

عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة تعدّ نموذجًا يحتذى به في الدقة والشمولية، إذ تتبنى الحكومة منهجية متقدمة تركز على فهم عميق للتحديات والفرص ضمن السياق المحلي والعالمي (المالكي، ٢٠٢٢)؛ تشمل هذه العملية تحليلًا شاملاً للعوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على تحقيق الأهداف الاستراتيجية، فضلا عن استخدام أدوات تقييم متطورة لضمان الدقة في اتخاذ القرارات، يسهم التركيز على التخطيط المستند إلى البيانات في تعزيز قدرة الحكومة على التنبؤ بالتحديات المستقبلية والاستعداد لها بكفاءة (زهرا، ٢٠٢٠)، كما يؤدي التواصل الفعّال والتعاون بين مختلف القطاعات الحكومية دورًا حيويًا في تحقيق الأهداف المنشودة، مما يضمن تنفيذ الخطط الاستراتيجية بطريقة منسقة ومتكاملة تعكس رؤية الشارقة الطموحة نحو التنمية المستدامة والشاملة (Williams, 2019). من هذا المنطلق، يمكن التعرف على عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: فهم البيئة الخارجية والداخلية:

في عملية التخطيط الاستراتيجي لحكومة الشارقة، يُعد فهم البيئة الخارجية والداخلية خطوة أساسية تسبق تحديد الأهداف وصياغة الاستراتيجيات؛ تتطلب هذه العملية إجراء تحليل شامل للعوامل الخارجية كالتوجهات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، والتكنولوجية (زهرا، ٢٠٢٠)، فضلا عن تقييم القوى التنافسية والتهديدات التي قد تؤثر في تحقيق الأهداف، كما يشمل فهم البيئة الداخلية تقييم الموارد المتاحة، نقاط القوة، الضعف، والقدرات التنظيمية للحكومة؛ يساعد هذا الفهم المتعمق في تمكين حكومة الشارقة من تطوير استراتيجيات فعّالة تعالج التحديات وتستغل الفرص المتاحة لتحقيق التنمية المستدامة والرفاه الاجتماعي (فهد، ٢٠٢٣).

من جانب آخر، يُساهم فهم البيئة الخارجية والداخلية في تعزيز قدرة حكومة الشارقة على التكيف والاستجابة بمرونة للتغيرات المتسارعة في البيئة العالمية؛ يعدّ التحليل الدقيق للبيئة أداة قيمة تمكن الحكومة من اتخاذ قرارات استراتيجية مستنيرة تدعم أولوياتها وتسهم في تعزيز مكانتها كمركز رائد للابتكار والتميز (القرني، ٢٠٢٣)، فضلا عن ذلك، يساعد فهم البيئات الداخلية والخارجية في بناء استراتيجيات تحقق التوازن بين الحاجة إلى النمو والتطور وبين ضمان استدامة الموارد والحفاظ على البيئة، مما يدل على أهمية هذه العملية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة بشكل مدروس ومتكامل (الزهراني، ٢٠١٩).

ثانياً: تحديد الرؤية والرسالة:

في قلب عملية التخطيط الاستراتيجي بحكومة الشارقة، يقع تحديد الرؤية والرسالة كخطوة أولية حاسمة توجه مسار التطوير والنمو المستقبلي (المهندي، ٢٠٢٠)؛ تعكس الرؤية طموحات الحكومة وتصورها لمستقبل الإمارة، مما يوفر إطاراً واسعاً يحدد الاتجاهات العامة للسياسات والبرامج، بينما تحدد الرسالة الغرض الأساسي والقيم التي تقود العمل الحكومي وترشد الجهود نحو تحقيق الرؤية، في سياق حكومة الشارقة، تمثل هذه العملية بداية التزام عميق نحو تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز جودة حياة المواطنين، مما يعزز من الشفافية والمسؤولية في جميع المبادرات الحكومية. (Patel, 2021)

علاوة على ذلك، يمثل تحديد الرؤية والرسالة عملية تشاركية تعتمد على التواصل والحوار مع جميع الأطراف المعنية بما في ذلك المواطنين، المؤسسات، والشركاء الاستراتيجيين (المهندي، ٢٠٢٠)؛ هذا التوجه يضمن أن تكون الرؤية والرسالة شاملة ومعبرة عن تطلعات وأهداف المجتمع بأكمله، في حكومة الشارقة، يساهم هذا النهج في بناء التزام مشترك نحو الأهداف الاستراتيجية ويضمن توحيد الجهود وتنسيقها بما يخدم الخطط الطويلة الأمد، من ثم، يشكل تحديد الرؤية والرسالة الأساس الذي تقوم عليه استراتيجيات التطوير والنمو، مما يساهم في تعزيز فعالية التخطيط الاستراتيجي وتحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة (السيد، ٢٠٢٢).

ثالثاً: تحليل SWOT (نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص، التهديدات):

في جوهر عملية التخطيط الاستراتيجي لحكومة الشارقة، يقع تحليل SWOT كونه أداة محورية لتقييم نقاط القوة والضعف الداخلية، إلى جانب الفرص والتهديدات الخارجية التي تواجه الحكومة (Harrison, 2020)؛ هذا التحليل يمكن صانعي القرار من فهم البيئة التي يعملون ضمنها بشكل أعمق، مما يساعد في صياغة استراتيجيات فعالة تستغل القدرات الداخلية والفرص الخارجية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية، في الوقت نفسه، يتيح تحليل الضعف والتهديدات للحكومة فرصة لتطوير خطط تحسين وتقليل المخاطر المحتملة، مما يضمن نهجاً متوازناً يركز على النمو والتطور مع ضمان الاستقرار والأمان للمجتمع (Green, 2022).

علاوة على ذلك، يساهم تحليل SWOT في تعزيز الابتكار والتفكير الاستراتيجي ضمن فرق العمل بحكومة الشارقة، إذ يشجع على التفكير النقدي وتبادل الأفكار بخصوص كيفية استغلال نقاط القوة لاغتنام الفرص وتحويل التهديدات إلى فرص نمو محتملة، كما يساعد في تحديد الأولويات وتخصيص الموارد بشكل يعزز من كفاءة تنفيذ الخطط الاستراتيجية

(السيد، ٢٠٢٢)؛ من خلال تطبيق هذا التحليل بشكل دوري، تضمن حكومة الشارقة استمرارية تقييمها الاستراتيجي وتحديثه لمواكبة التغيرات البيئية، مما يدعم قدرتها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية بنجاح وفعالية (خلف، ٢٠٢١).

رابعاً: صياغة الأهداف الاستراتيجية:

في عملية التخطيط الاستراتيجي داخل حكومة الشارقة، تعتبر صياغة الأهداف الاستراتيجية خطوة رئيسية تحدد مسار العمل والتطوير للإمارة على المدى الطويل؛ هذه العملية تتطلب تحديداً دقيقاً وواضحاً لما ترغب الحكومة في تحقيقه، مع التأكيد على توافق هذه الأهداف مع الرؤية العامة والقيم المؤسسية، تتم صياغة الأهداف بطريقة تجعلها قابلة للقياس، ومن ثم، يسهل تقييم الأداء ومراقبة التقدم نحو تحقيقها؛ يتطلب ذلك أيضاً التفكير الاستراتيجي والتحليل المعمق للبيئة الداخلية والخارجية لضمان أن الأهداف المحددة تعالج الفرص الأكثر أهمية وتحديات المستقبل (الحربي، ٢٠١٩).

من جانب آخر، تسهم صياغة الأهداف الاستراتيجية في تعزيز الانسجام والتوحيد بين مختلف الإدارات والقطاعات داخل الحكومة؛ من خلال وضع أهداف مشتركة (Brooks, 2023)، تتمكن حكومة الشارقة من تركيز جهودها ومواردها بشكل موحد نحو تحقيق النتائج المرجوة، كما يضمن تحديد أهداف واضحة ومتسقة مع الرؤية الاستراتيجية للإمارة أن جميع الأنشطة والمشاريع تسهم بشكل مباشر في التقدم نحو تحقيق هذه الرؤية، هذا النهج يعزز من كفاءة الإدارة الحكومية ويساهم في بناء مجتمع متكامل يعمل بتناغم نحو تحقيق أهداف تنموية مستدامة (فهد، ٢٠٢٣).

خامساً: توزيع الموارد والمسؤوليات:

ضمن عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، تُعد عملية توزيع الموارد والمسؤوليات خطوة حيوية تضمن تنفيذ الاستراتيجيات والخطط بكفاءة وفعالية (مجدي، ٢٠٢٠)؛ يجري هذا التوزيع بناءً على أولويات الحكومة وأهدافها الاستراتيجية، مما يسمح بتحديد الموارد اللازمة والجهات المسؤولة عن كل جزء من الخطة، هذه العملية تضمن الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة وتفاذي الازدواجية في الجهود، وتعزز التنسيق والتعاون بين مختلف القطاعات والإدارات؛ من خلال توزيع المسؤوليات بوضوح، تستطيع حكومة الشارقة متابعة التقدم نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية وتقييم الأداء بدقة، مما يسهم في تحسين الخدمات العامة وتعزيز رفاهية المجتمع (ناصر، ٢٠١٨).

من جانب آخر، يساهم توزيع الموارد والمسؤوليات في بناء نظام مساءلة فعال يدعم الشفافية والكفاءة في العمل الحكومي؛ يتيح هذا النظام لحكومة الشارقة تحديد النجاحات ومواطن القصور في تنفيذ الخطط الاستراتيجية (زهرا، ٢٠٢٠)، مما يوفر فرصة للتعلم والتحسين المستمر، علاوة على ذلك، يعزز توزيع الموارد والمسؤوليات بشكل مدروس من قدرة الحكومة على التعامل مع التحديات المعقدة والمتغيرة، ويضمن التجاوب السريع مع احتياجات المواطنين والمستجدات العالمية؛ بالتالي، تعتبر هذه العملية ركناً أساسياً في استراتيجية حكومة الشارقة لتحقيق تطلعاتها الاستراتيجية وتعزيز مكانتها بوصفها أنموذجاً يحتذى به في التطوير والتنمية المستدامة (المهيري، ٢٠٢٠).

ويستنتج الباحث أن عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة قد أدت دوراً محورياً في توجيه الجهود والموارد نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية بفعالية وكفاءة عالية؛ تميزت هذه العملية بدرجة عالية من الشمولية والتكامل، معتمدة على تحليل دقيق للبيئة الداخلية والخارجية، وتحديد واضح للرؤية والرسالة، فضلاً عن استخدام مؤشرات أداء رئيسية لمراقبة التقدم وتقييم النتائج، تظهر هذه العملية أهمية التخطيط الاستراتيجي ليس فقط كونه أداة للتنبؤ والتحضير للمستقبل، ولكن أيضاً كونه عاملاً حاسماً في تحقيق التنمية المستدامة وضمان استمرارية النجاح والتطور؛ ومن ثم، يشدد الباحث على الحاجة إلى استمرارية التقييم والتحديث للخطط الاستراتيجية لمواكبة التغيرات والتحديات الجديدة، مما يؤكد على الدور الاستراتيجي لحكومة الشارقة في تعزيز رفاهية مجتمعها وتحقيق أهدافها الطموحة.

المبحث الثاني

تحقيق الأهداف الاستراتيجية

تمهيد وتقسيم:

يُعدُّ تحقيق الأهداف الاستراتيجية قلب العملية التخطيطية التي تضعها حكومة الشارقة؛ يبرز هذا الجانب كمحور رئيسي لتعزيز الكفاءة والفعالية في جميع القطاعات الحكومية (الزهراني، ٢٠١٩)، إن النهج المتبع في تحقيق هذه الأهداف لا يقتصر على الأدوات والتقنيات الإدارية فحسب، بل يمتد ليشمل تطوير ثقافة تنظيمية تقدر الابتكار والمبادرة، هذه الثقافة تعمل كحاضنة للأفكار الجديدة وتشجع على التفكير الاستراتيجي المستمر، مما يضمن اتخاذ خطوات مدروسة نحو تحقيق الأهداف المنشودة (ناصر، ٢٠١٨).

العملية الاستراتيجية في حكومة الشارقة تعكس التزاماً عميقاً بالتميز والسعي نحو الريادة في مختلف المجالات، هذا الالتزام يتجلى في كيفية تحليل السياقات المحلية والدولية واستخلاص الفرص التي يمكن أن تدفع بعجلة التنمية إلى الأمام (الجهني، ٢٠١٩)، يتم التركيز على بناء أسس قوية تدعم القدرة على التكيف مع التغيرات ومواجهة التحديات بكفاءة عالية، تعتبر هذه المرونة عنصراً حاسماً في تعزيز الاستقرار والنمو المستدام (العزاوي، ٢٠٢٢).

في استراتيجيات الشارقة لتحقيق الأهداف يلعب التعلم والتطور المستمر دوراً محورياً؛ يتم إيلاء اهتمام خاص لتطوير القدرات البشرية والتكنولوجية لضمان استمرارية النجاح والابتكار (Green, 2022)، الاستثمار في الأشخاص والأنظمة يشكل ركيزة أساسية في العملية الاستراتيجية (فارس، ٢٠٢٢)، مما يساعد على بناء مجتمع قادر على التعامل مع التحديات المستقبلية بثقة وكفاءة، إن هذا التوجه يؤكد على الأهمية القصوى للعنصر البشري في تحقيق التقدم والازدهار (المهيري، ٢٠٢٠). وللتعرف على كيفية تحقيق الأهداف الاستراتيجية، سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو الآتي:

- المطلب الأول: دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.
- المطلب الثاني: تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة.

المطلب الأول

دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية

يُعدّ التخطيط الاستراتيجي حجر الزاوية في تطوير وتنمية مؤسسات الحكومة وقطاعاتها المختلفة؛ ينبع أهمية هذا الدور من كونه يوفر إطاراً منظماً يساعد في ترجمة الرؤى والأهداف العامة إلى خطط عمل واضحة وقابلة للقياس (Smith, 2019)، مما يمكن الحكومة من التركيز على أولوياتها وتوزيع الموارد بكفاءة لتعزيز النتائج المتوقعة، عبر استخدام تقنيات التخطيط الاستراتيجي (Patel, 2021)، تستطيع حكومة الشارقة التعامل مع التحديات المعقدة بمرونة وفعالية، وضع الاستراتيجيات المستقبلية يتطلب التفكير النقدي والتحليل الدقيق للبيئة الداخلية والخارجية (Harrison, 2020)، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز القدرة التنافسية للشارقة على المستوى الإقليمي والدولي، يشكل التخطيط الاستراتيجي أيضاً أساساً لتقييم الأداء ومراجعة الاستراتيجيات بشكل دوري لضمان مواكبتها للتغيرات وتحقيق أعلى مستويات النجاح والكفاءة. (Turner, 2020) من هذا المنطلق، يمكن التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: توجيه الجهود نحو الأهداف المشتركة:

دور التخطيط الاستراتيجي في توجيه الجهود نحو الأهداف المشتركة لا يمكن تقديره بما يكفي، خصوصًا في سياق حكومة الشارقة التي تعمل على تحقيق رؤية طموحة تتمحور حول التنمية المستدامة والرفاه الاجتماعي؛ يعمل التخطيط الاستراتيجي على أنه بوصلة توجه الجهود والموارد الحكومية نحو تحقيق هذه الرؤية، من خلال تحديد أولويات واضحة وتحديد الأهداف بدقة، يضمن التخطيط الاستراتيجي أن تعمل جميع الإدارات والأقسام بشكل متناغم ومتكامل نحو الأهداف الموضوعية، مما يزيد من فعالية الإجراءات ويحسن من كفاءة استخدام الموارد؛ هذا النهج الموحد يسهم بشكل كبير في تعزيز قدرة الحكومة على تحقيق تطلعاتها ويدعم النمو الشامل للإمارة (الزهراني، ٢٠١٩).

من جانب آخر، يساعد التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة على تحديد الأهداف المشتركة التي تعكس القيم والتطلعات المجتمعية، مما يخلق شعورًا بالملكية والمشاركة بين المواطنين والجهات الحكومية؛ من خلال إشراك المجتمع في عملية التخطيط وتحديد الأهداف، تعزز الحكومة من الشفافية وتبني ثقة المواطنين في العمليات الحكومية، كما يتيح هذا التوجه للحكومة فرصة تحديد الاحتياجات والتوقعات الفعلية للمجتمع وتوجيه الجهود لتلبيتها بكفاءة، ومن ثم، يصبح التخطيط الاستراتيجي أداة ليس فقط لتحقيق الأهداف الحكومية ولكن أيضًا لضمان تحقيق التوافق والتناغم مع تطلعات المجتمع، مما يدفع عجلة التقدم والتطور في الشارقة بطريقة مستدامة وشاملة (الخطيب، ٢٠٢١).

ثانياً: ضمان الاستخدام الأمثل للموارد:

ضمان الاستخدام الأمثل للموارد هو جوهر دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة؛ يتطلب هذا الضمان تحديدًا دقيقًا للموارد المتاحة وتخصيصها بطريقة تضمن تحقيق أقصى قدر من الفعالية والكفاءة، في هذا السياق، يساعد التخطيط الاستراتيجي في تحديد أولويات الحكومة وتوجيه الموارد نحو المشاريع والبرامج التي تعزز من تحقيق هذه الأولويات بشكل مباشر؛ من خلال تطبيق مبادئ التخطيط الاستراتيجي، تتمكن حكومة الشارقة من التأكد من أن جميع الإدارات والوكالات تعمل بتناغم لدعم الأهداف العامة، مما يضمن التنسيق الفعال وتجنب الازدواجية والهدر في استخدام الموارد (المالكي، ٢٠٢٢).

من جانب آخر، يتيح التخطيط الاستراتيجي لحكومة الشارقة فرصة لتقييم الأداء ومراجعة الاستراتيجيات بشكل دوري، مما يسهم في تحديد مجالات القوة والفرص لتحسين استخدام الموارد بشكل أكثر فعالية؛ يشمل ذلك تقييم الاستثمارات، البرامج، والمبادرات

لضمان أنها تسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية بأكبر قدر من الكفاءة، علاوة على ذلك، يساعد التحليل المستمر والتكيف مع التغيرات البيئية والتقنية في ضمان أن تظل استراتيجيات الحكومة متوافقة مع الظروف المتغيرة، مما يعزز من قدرتها على الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة لتحقيق الرؤية الاستراتيجية للإمارة بكفاءة وفعالية (الجابري، ٢٠٢٢).

ثالثاً: تحسين عملية اتخاذ القرارات:

تحسين عملية اتخاذ القرارات يعد أحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة؛ يتيح هذا النهج للقادة وصناع القرار القدرة على تقييم الخيارات المختلفة بعمق ووضوح، مسترشدين بالتحليل الشامل للبيئة الداخلية والخارجية وتحديد الأولويات الاستراتيجية، من خلال التخطيط الاستراتيجي، تستطيع حكومة الشارقة تحديد الفرص والتحديات بدقة، مما يسهل اتخاذ قرارات مستنيرة تعزز من إمكانية تحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة عالية؛ هذه العملية تضمن أن جميع القرارات التي تتخذ تسهم بشكل مباشر في تعزيز مسار التنمية والتطور المستدام للإمارة (بن سعيد، ٢٠٢١).

علاوة على ذلك، يسهم التخطيط الاستراتيجي في تعزيز القدرة على التنبؤ بالمستقبل والاستعداد للمتغيرات المحتملة (Thompson, 2021)، مما يحسن بشكل كبير من عملية اتخاذ القرارات في حكومة الشارقة؛ من خلال تطبيق نماذج وأدوات التخطيط الاستراتيجي، تتمكن الحكومة من تطوير خطط استباقية تتضمن سيناريوهات متعددة واستراتيجيات تكيفية، وبالتالي، تضمن استجابة فعالة ومرنة للتحديات والفرص الجديدة التي قد تظهر، يعزز هذا من دقة وفعالية القرارات الاستراتيجية ويدعم قدرة الحكومة على المضي قدماً نحو تحقيق رؤيتها وأهدافها الاستراتيجية بثقة ووضوح (العمرى، ٢٠١٨).

رابعاً: تعزيز التنسيق والتكامل بين الوحدات الإدارية:

إن دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز التنسيق والتكامل بين الوحدات الإدارية داخل حكومة الشارقة يعدّ عاملاً محورياً في تحقيق الكفاءة العملية والفعالية في تنفيذ البرامج والمشاريع الاستراتيجية؛ من خلال إنشاء خطط استراتيجية موحدة، تسعى الحكومة إلى تحديد الأدوار والمسؤوليات بوضوح لكل وحدة إدارية، مما يضمن توجيه جميع الجهود نحو تحقيق الأهداف المشتركة، هذه العملية تسهل التواصل والتفاعل بين الوحدات المختلفة، وتمكن من تبادل المعرفة والموارد بطريقة تعزز من تحقيق الأهداف بكفاءة وتؤدي إلى نتائج مثمرة ومستدامة تخدم الرؤية العامة للحكومة وتطلعات المجتمع (سالم، ٢٠٢١).

فضلا عن ذلك، يؤدي التخطيط الاستراتيجي دورًا حاسمًا في تحديد الفجوات والتدخلات بين الوحدات الإدارية ويعمل على معالجتها من خلال استراتيجيات مدروسة تعزز من التكامل والتناغم في العمل الحكومي (Harrison, 2020)؛ هذا يشمل الاستفادة من نقاط القوة الخاصة بكل وحدة وتوظيفها بشكل يساهم في النجاح الشامل للحكومة، من خلال التخطيط الاستراتيجي، تتمكن حكومة الشارقة من إنشاء آليات للمتابعة والتقييم المستمر، مما يضمن مرونة وقدرة على التكيف مع التغيرات، ومن ثم، يعزز من قدرة الحكومة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية بنجاح وتوفير خدمات عالية الجودة للمواطنين (العزاوي، ٢٠٢٢).

خامساً: تحسين الأداء العام والكفاءة:

يعدّ تحسين الأداء العام والكفاءة من المكاسب الأساسية للتخطيط الاستراتيجي، خاصةً في سياق حكومي مثل حكومة الشارقة، حيث يوفر التخطيط الاستراتيجي إطارًا يسمح بتحديد الأهداف بوضوح ورسم خطط عمل تضمن الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة؛ من خلال تحليل دقيق للبيئة الداخلية والخارجية وتقييم مستمر للأداء، تتمكن الحكومة من تحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين ووضع استراتيجيات لمعالجتها، مما يساهم في تعزيز الكفاءة والفعالية في تقديم الخدمات العامة وتنفيذ المشاريع الاستراتيجية، يعزز هذا من قدرة الحكومة على تحقيق أهدافها ويدعم رؤيتها نحو التطوير المستدام والشامل (فارس، ٢٠٢٢). من جانب آخر، يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تحسين مستمر في الأداء عبر توفير آليات للمراجعة والتقييم تضمن تكيف الاستراتيجيات والأهداف مع التغيرات البيئية والتحديات الجديدة؛ تتبع حكومة الشارقة نهجًا ديناميكيًا يتيح إعادة توجيه الموارد وتعديل الاستراتيجيات بناءً على التقييمات الدورية، مما يضمن الاستجابة السريعة والفعالة للمتطلبات المتغيرة ويحافظ على الأداء العالي، هذه العملية تضمن أيضًا أن تظل الحكومة متماسية مع التطورات التكنولوجية والابتكارات العالمية، مما يعزز من قدرتها على تقديم خدمات متقدمة وتحسين جودة حياة المواطنين بكفاءة وفعالية (الجهني، ٢٠١٩).

ويستنتج الباحث أن التخطيط الاستراتيجي يمثل عاملاً محوريًا في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة، مشيرًا إلى أن النجاح في هذا المجال لا يأتي من فراغ بل من خلال عملية منظمة ومدروسة تأخذ في الحسبان كل من الفرص والتحديات المحتملة؛ يؤدي التخطيط الاستراتيجي دورًا بارزًا في توجيه الموارد والجهود نحو الغايات والأهداف المرجوة، كما يساعد في بناء قدرة الحكومة على التنبؤ بالمستقبل والتعامل مع المتغيرات بمرونة وكفاءة، وعليه، يبرز التخطيط الاستراتيجي أداة لا غنى عنها لضمان استمرارية النمو

والتطور، مما يتطلب التزامًا مستمرًا بالتقييم والمراجعة لضمان الفعالية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية بشكل مستدام.

المطلب الثاني

تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة

تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة يمثل مرحلة حاسمة في دورة التخطيط، إذ يجري من خلالها قياس مدى تحقيق الأهداف الموضوعية وتحليل النتائج المترتبة على الاستراتيجيات المطبقة (الجابري، ٢٠٢٢)؛ يشتمل هذا التقييم على جوانب عدة منها الكفاءة والفعالية والمرونة في التعامل مع التغيرات البيئية والتحديات الجديدة، إن عملية التقييم تقوم على مبدأ الملاحظة المستمرة والتحليل الدقيق للبيانات (القرني، ٢٠٢٣)، مما يساعد في تعديل الاستراتيجيات بشكل يضمن الاستجابة السريعة والفعالة لأي تحديات قد تظهر على الساحة، فضلا عن ذلك، يعزز تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي من قدرة حكومة الشارقة على التعلم والتطور المستمر، مما يضمن تحقيق أهدافها الاستراتيجية بنجاح ويسهم في استدامة نموها وتطورها في مختلف المجالات (سالم، ٢٠٢١). ومن هذا المنطلق، يمكن التعرف على تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: مؤشرات قياس الأداء الاستراتيجي:

تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة يعتمد بشكل كبير على استخدام مؤشرات قياس الأداء الاستراتيجي التي توفر بيانات موضوعية حول تقدم الحكومة نحو تحقيق أهدافها؛ هذه المؤشرات تشمل مجموعة واسعة من البيانات مثل نسب النمو الاقتصادي، معدلات البطالة، مستويات رضا المواطنين، ومعايير الاستدامة، كما تشمل مقاييس محددة تتعلق بتنفيذ المشاريع الكبرى والبرامج الاستراتيجية، من خلال تحليل هذه المؤشرات، تتمكن الحكومة من تقييم مدى نجاح استراتيجياتها وتحديد المجالات التي قد تحتاج إلى تعديل أو تحسين لضمان استمرارية التقدم والتطور الاستراتيجي (القرني، ٢٠٢٣).

فضلا عن ذلك، تساعد مؤشرات قياس الأداء الاستراتيجي حكومة الشارقة في تحديد الفجوات بين النتائج المتوقعة والنتائج الفعلية، مما يوفر أساسًا لتحليل الأسباب وتطوير استراتيجيات تصحيحية؛ يجري تحديث هذه المؤشرات بشكل دوري لتعكس التغيرات في البيئة الداخلية والخارجية ولضمان أن الاستراتيجيات المتبعة تظل ذات صلة وفعالية، من خلال الاستفادة من التقييم المستمر والشامل للأداء، تضمن حكومة الشارقة مواءمة جهودها

الاستراتيجية مع التوجهات العالمية والمحلية وتحسين قدرتها على تلبية احتياجات وتوقعات المواطنين بكفاءة وفعالية، ومن ثم، تعزز من دور التخطيط الاستراتيجي كأداة رئيسية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية وتعزيز التنمية المستدامة (المهندي، ٢٠٢٠).

ثانياً: آليات المتابعة والتقييم:

تعدّ آليات المتابعة والتقييم من الركائز الأساسية في تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، حيث تسمح هذه الآليات بقياس التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية وتقديم رؤى قيمة حول مدى نجاح الاستراتيجيات المطبقة؛ تشمل هذه الآليات استخدام مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs)، استطلاعات رضا المواطنين، وتقارير الأداء الدورية التي تعكس بدقة النتائج المتحققة مقارنة بالأهداف المخطط لها، من خلال تطبيق هذه الآليات بشكل منهجي ومستمر، تضمن الحكومة أن تظل على المسار الصحيح نحو تحقيق رؤيتها وتعزيز التنمية المستدامة في الإمارة (السيد، ٢٠٢٢).

علاوة على ذلك، تؤدي آليات المتابعة والتقييم دوراً حاسماً في تعزيز الشفافية والمساءلة داخل الهياكل الإدارية لحكومة الشارقة؛ يجري تحليل البيانات والمعلومات المجمعة من خلال هذه الآليات لتحديد مجالات القوة وكذلك الفرص للتحسين، مما يوفر أساساً لإجراء التعديلات الاستراتيجية وتطوير خطط تصحيحية تستهدف تعزيز الأداء والكفاءة، هذا النهج التكاملي يضمن أن جميع الأنشطة والمبادرات تتماشى مع الأهداف الاستراتيجية العامة للحكومة ويسهم في تحقيق تأثير إيجابي وملاموس في حياة المواطنين، مما يعكس التزام حكومة الشارقة بتحقيق الريادة والتميز في جميع مجالات عملها (ناصر، ٢٠١٨).

ثالثاً: تحليل النتائج مقابل الأهداف:

تحليل النتائج مقابل الأهداف يعتبر خطوة حاسمة في عملية تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي بحكومة الشارقة، هذا التحليل يمكن الحكومة من قياس مدى نجاحها في تحقيق الأهداف الاستراتيجية المحددة وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين؛ يتم ذلك من خلال مقارنة النتائج الفعلية بالأهداف المخططة في بداية الدورة الاستراتيجية، مما يساعد في تقييم أداء السياسات والبرامج المنفذة، من خلال هذا التحليل، تستطيع حكومة الشارقة تعزيز فهمها للتحديات والعوائق التي قد تعترض تحقيق أهدافها والعمل على تطوير استراتيجيات فعّالة للتغلب عليها (خلف، ٢٠٢١).

علاوة على ذلك، يساهم تحليل النتائج مقابل الأهداف في تعزيز الشفافية والمساءلة داخل الهيكل الإداري لحكومة الشارقة؛ من خلال توفير تقارير دورية وواضحة حول الإنجازات والتحديات، تتيح الحكومة للمواطنين والمؤسسات فهماً أعمق لأداء الحكومة

وجهودها في تحقيق التطلعات الاستراتيجية، هذه العملية تساعد أيضًا في بناء ثقة المجتمع في العمل الحكومي وتشجيع مشاركته في العملية التطويرية، من ثم ، يعدّ تحليل النتائج مقابل الأهداف أساسًا لتعزيز فعالية التخطيط الاستراتيجي وضمان تحقيق النمو المستدام والرفاهية لمجتمع الشارقة (مجدي، ٢٠٢٠).

رابعاً: استخدام التغذية الراجعة للتحسين المستمر:

استخدام التغذية الراجعة للتحسين المستمر يعدّ ركيزة أساسية في عملية تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي بحكومة الشارقة، هذه العملية تشمل جمع وتحليل التغذية الراجعة من مجموعة واسعة من المصادر بما في ذلك المواطنين، الموظفين الحكوميين، والشركاء الاستراتيجيين؛ يتيح هذا النهج للحكومة فهمًا عميقًا لكيفية استقبال وتأثير البرامج والسياسات الاستراتيجية على المجتمع، مما يساعد في تحديد المجالات التي تتطلب تعديلات أو تحسينات لزيادة الفعالية والكفاءة، من خلال التغذية الراجعة، تستطيع حكومة الشارقة تعزيز استجابتها لتوقعات واحتياجات المواطنين وتحقيق مستويات أعلى من الرضا والمشاركة الاجتماعية (المهيري، ٢٠٢٠).

فضلا عن ذلك، يدعم استخدام التغذية الراجعة في عملية التخطيط الاستراتيجي ثقافة التحسين المستمر داخل الهياكل الحكومية؛ يجري تشجيع الإدارات والوحدات على مراجعة أدائها بشكل دوري واستخدام المعلومات المستقاة من التغذية الراجعة لتطوير ممارسات عمل أكثر فعالية، هذا يشمل الابتكار في الحلول وتبني أفضل الممارسات لتعزيز التميز الإداري والخدمي، من خلال ترسيخ هذه الآليات، تضمن حكومة الشارقة قدرتها على التكيف والتطور بما يتوافق مع المعايير العالمية وتوقعات المواطنين، مما يسهم في تعزيز مكانتها كحكومة مبتكرة ومستجيبة لتطلعات شعبها (الجابري، ٢٠٢٢).

خامساً: التكيف والمرونة في التنفيذ:

التكيف والمرونة في التنفيذ تعدّ جوانب حاسمة في تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي لحكومة الشارقة، حيث تسمح هذه الصفات للحكومة بالاستجابة بفعالية للتحديات والفرص التي تظهر في بيئة متغيرة باستمرار؛ يعني التكيف والمرونة القدرة على تعديل الخطط والاستراتيجيات بناءً على التغذية الراجعة والتقييمات الدورية، مما يضمن أن تظل الجهود الحكومية موجهة نحو تحقيق النتائج المرجوة بأكثر الطرق فعالية، يعكس هذا النهج التزام حكومة الشارقة بالتحسين المستمر والاستعداد لمواجهة التحديات المستقبلية بثقة وكفاءة (الخطيب، ٢٠٢١).

فضلا عن ذلك، يمكّن التكيف والمرونة في التنفيذ حكومة الشارقة من استغلال الفرص الجديدة بشكل فعال والتعامل مع المخاطر والتهديدات بطريقة استباقية؛ يشمل ذلك إعادة توزيع الموارد، تعديل الأولويات، وتطبيق حلول مبتكرة لضمان استمرارية تحقيق التقدم نحو الأهداف الاستراتيجية، هذه العملية تضمن أن تبقى الاستراتيجيات والخطط الحكومية ذات صلة وتأثير، مما يعزز قدرة الحكومة على تحقيق رؤيتها الاستراتيجية وضمان الرفاهية والتنمية المستدامة للمجتمع (العمرى، ٢٠١٨).

سادساً: تأثير التخطيط الاستراتيجي على الكفاءة الإدارية:

تأثير التخطيط الاستراتيجي في الكفاءة الإدارية في حكومة الشارقة يمكن رؤيته من خلال تحسين عمليات اتخاذ القرار وتنفيذ السياسات بشكل يعزز من الفعالية والنجاح العملية؛ يركز التخطيط الاستراتيجي على تحديد الأهداف طويلة الأمد ووضع الخطط لتحقيقها، مما يساعد في توجيه الجهود والموارد نحو النتائج المرجوة بكفاءة، هذا النهج يضمن توافق الأهداف الإدارية مع الرؤية الشاملة للحكومة، ويعمل على تقليل الهدر في الموارد وتحسين التنسيق بين الوحدات الإدارية المختلفة، مما يساهم في تعزيز الأداء العام للحكومة وتحقيق الأهداف بطريقة أكثر فعالية (بن سعيد، ٢٠٢١).

من جانب آخر، يسهم التخطيط الاستراتيجي في تطوير قدرة الحكومة على التكيف والمرونة في مواجهة التحديات المتغيرة، وذلك من خلال إنشاء أطر عمل تسمح بالتقييم والتعديل المستمر للخطط والاستراتيجيات بناءً على التغذية الراجعة والتحليلات الدقيقة للبيئة الخارجية والداخلية؛ هذا النهج يعزز من الكفاءة الإدارية عن طريق ضمان أن القرارات تستند إلى بيانات ومعلومات دقيقة وتعكس الحاجة إلى الاستجابة بشكل سريع وفعال للمستجدات، مما يدعم عملية صنع القرار الاستراتيجي ويحسن من جودة ونجاح التنفيذ (سالم، ٢٠٢١).

سابعاً: الدروس المستفادة والتوصيات للمستقبل:

من خلال تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، جرى استخلاص دروس عدة مهمة يمكن أن تساهم في تحسين عمليات التخطيط المستقبلية؛ من بين هذه الدروس، تبرز أهمية الشفافية والتواصل الفعال بين جميع الأطراف المعنية كونها عناصر حاسمة في نجاح التخطيط الاستراتيجي، كما يؤكد التقييم على ضرورة تبني نهج شامل يركز على التفاعل والمشاركة المجتمعية في جميع مراحل التخطيط والتنفيذ، فضلاً عن ذلك، تُظهر النتائج أهمية التكيف والمرونة في مواجهة التحديات المتغيرة، مما يتطلب استعداداً لتعديل الاستراتيجيات والخطط بناءً على التغذية الراجعة والتقييمات المستمرة (فارس، ٢٠٢٢).

استنادًا إلى هذه الدروس، تتضمن التوصيات للمستقبل ضرورة تعزيز نظم جمع البيانات وتحليلها لضمان اتخاذ قرارات مستنيرة وفعالة (العزاوي، ٢٠٢٢)، وتوسيع نطاق المشاركة المجتمعية في صياغة الأهداف الاستراتيجية لضمان انسجامها مع احتياجات وتطلعات المواطنين، كما يُنصح بتطوير برامج تدريبية لبناء قدرات الموظفين الحكوميين في مجالات التخطيط الاستراتيجي وإدارة التغيير، وأخيرًا، تُشدد التوصيات على أهمية إنشاء آليات مرنة للمراجعة والتقييم تسمح بالتحسين المستمر وتعزيز القدرة على التكيف مع التغيرات، مما يضمن استدامة النجاح وتحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة بكفاءة عالية (الحربي، ٢٠١٩).

ويستنتج الباحث أن التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة يؤدي دورًا حاسمًا في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، من خلال استخدام أساليب تقييم متطورة ومؤشرات أداء دقيقة، تمكنت حكومة الشارقة من رصد التقدم وتقييم النتائج بشكل فعال، مما يؤكد على أهمية الدور الذي تلعبه عملية التخطيط الاستراتيجي في تعزيز الكفاءة والفعالية الإدارية؛ تظهر النتائج أيضًا أن التكيف والمرونة في استراتيجيات التخطيط، فضلًا عن الاستفادة من التكنولوجيا، قد ساهم بشكل كبير في تحسين عملية التقييم والتحسين المستمر، لذا، يمكن القول إن التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة يمثل عنصرًا أساسيًا لتحقيق الرؤية والأهداف الاستراتيجية بنجاح، مما يشير إلى أن استمرار التطوير والتحسين في أساليب التخطيط والتقييم يعد ضروريًا لضمان استدامة النجاح والتطور في المستقبل.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يبرز بوضوح الدور الحاسم الذي يؤديه التخطيط الاستراتيجي في تشكيل مستقبل حكومة الشارقة وتحقيق أهدافها الاستراتيجية، لقد تبين من خلال الدراسة أن التخطيط الاستراتيجي ليس مجرد أداة لرسم الخطط وتحديد الأهداف، بل هو أساس لتحفيز الابتكار وتعزيز الكفاءة والفعالية داخل الأطر الحكومية؛ إنه يمثل عملية ديناميكية تسمح للحكومة بأن تكون مرنة وقادرة على التكيف مع التغيرات والتحديات المستقبلية، مما يضمن استمرارية التطور والنمو.

عملية التقييم المستمر لفعالية التخطيط الاستراتيجي تعكس التزام حكومة الشارقة بالتحسين المستمر والسعي نحو التميز، تشير نتائج هذه العملية إلى أهمية القدرة على الاستجابة بفعالية للتحديات والاستفادة من الفرص الجديدة، كما تؤكد على الحاجة إلى تطوير استراتيجيات مبتكرة تتوافق مع الأهداف العامة وتدعم تحقيقها بكفاءة، إن الاستثمار

في التخطيط الاستراتيجي يعد استثمارًا في المستقبل، وهو ما يجعله عنصرًا لا غنى عنه في الإدارة الحكومية الفعالة.

تظهر الدراسة كذلك أهمية إشراك جميع الأطراف المعنية في عملية التخطيط الاستراتيجي، مما يعزز من شفافية العملية ويزيد من فرص نجاح التنفيذ، يسهم الحوار المستمر وتبادل المعلومات بين مختلف القطاعات والمستويات الإدارية في تعزيز التفهم المشترك للأهداف والخطط، وبالتالي، يعمل على تحسين النتائج النهائية للتخطيط الاستراتيجي، إن الشراكة والتعاون بين القطاعات المختلفة يشكلان ركيزة أساسية لتحقيق الاستدامة والتنمية المتكاملة.

ختامًا، يمكن القول إن التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة قد أثبت فعاليته كونه أداة رئيسة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية ودعم التنمية المستدامة، إن التزام الحكومة بتطبيق وتحسين الممارسات الاستراتيجية يعدّ شهادة على رؤيتها الطموحة وإصرارها على الريادة والتميز، يشكل هذا الالتزام دافعًا للمستقبل، مما يبشر بمزيد من النجاحات والإنجازات في سعي الشارقة نحو مستقبل مزدهر ومستدام.

أولاً: النتائج:

١- أثبت التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة أنه يؤدي دورًا محوريًا في توجيه السياسات والبرامج نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية بكفاءة وفعالية، مما يعكس التزام الحكومة بتحقيق رؤيتها التنموية والمستدامة على المدى الطويل؛ هذا الالتزام يتجلى في الاستثمار المكثف في البنية التحتية والخدمات العامة، بالإضافة إلى تطوير القطاعات الاقتصادية الحيوية.

٢- كشفت عملية التقييم المستمر للتخطيط الاستراتيجي عن أهمية الاستجابة السريعة والمرنة للتغيرات البيئية والتحديات الجديدة، مما يساعد في تعزيز القدرة التنافسية للشارقة ويضمن استدامة نجاحها في بيئة متغيرة؛ تبين أن القدرة على التكيف والمرونة الاستراتيجية تعدّ من أهم العوامل التي تسهم في تعزيز الفعالية الإدارية وتحقيق الأهداف.

٣- أبرز البحث كذلك الدور الكبير الذي تؤدي التكنولوجيا والابتكار في دعم عملية التخطيط الاستراتيجي، حيث تسهم الأدوات التكنولوجية المتقدمة في تحسين جودة البيانات ودقة التحليل، مما يعزز من قدرة الحكومة على اتخاذ قرارات مستنيرة وتطوير استراتيجيات فعالة تساهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية بشكل أكثر فعالية.

٤- وجد البحث أن الشفافية والمشاركة الفعالة من جميع الأطراف المعنية تعزز من نجاح التخطيط الاستراتيجي وتنفيذه، إذ تسهم في بناء الثقة وتحسين التواصل بين الحكومة والمواطنين وتعزيز المشاركة المجتمعية، مما يؤدي إلى تحقيق نتائج أكثر شمولية واستدامة.

٥- كشف البحث عن أهمية الربط بين التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ العملي، إذ يجب أن يتبع التخطيط عمليات تنفيذ مدروسة وفعالة تضمن تحقيق الأهداف الموضوعية، يشمل ذلك توفير الموارد اللازمة، ووضع آليات للمتابعة والتقييم، وتحديث الخطط بشكل دوري لضمان الفعالية ومواكبة التغيرات.

٦- أخيرًا، أظهر البحث أن التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة قد ساهم في تعزيز التنمية المستدامة والشاملة عبر القطاعات المختلفة، مما يدل على الدور الإيجابي للتخطيط الاستراتيجي في دعم الأهداف الوطنية وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي، يؤكد ذلك على أهمية استمرار الحكومة في تبني وتطوير ممارسات التخطيط الاستراتيجي كجزء من ثقافتها الإدارية لضمان تحقيق أهدافها الطموحة في المستقبل.

ثانياً: التوصيات:

١- تعزيز الاستثمار في الأبحاث والتقنيات الجديدة التي تدعم التخطيط الاستراتيجي، بما في ذلك أدوات تحليل البيانات المتقدمة ونظم المعلومات الجغرافية؛ هذه التقنيات تسهل عملية جمع البيانات وتحليلها وتوفر رؤى أعمق تساعد في اتخاذ قرارات مستنيرة وفعالة، مما يعزز من قدرة الحكومة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية بكفاءة أعلى.

٢- تشجيع الشفافية والتواصل الفعال بين الحكومة والمواطنين لضمان فهم أفضل للأهداف الاستراتيجية والمشاركة المجتمعية في عملية التخطيط؛ يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام منصات رقمية تفاعلية وعقد جلسات استماع عامة، مما يعزز من التزام المواطنين بالمشاريع الاستراتيجية ويسهم في تحسين النتائج.

٣- دمج مفاهيم الاستدامة بشكل أعمق في جميع مراحل التخطيط الاستراتيجي لضمان تطوير استراتيجيات تتوافق مع المعايير البيئية والاجتماعية والاقتصادية؛ هذا يشمل تقييم الأثر البيئي للمشاريع المقترحة والتأكد من أنها تسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة.

٤- تطوير برامج تدريبية متخصصة لتعزيز قدرات الموظفين الحكوميين في مجالات التخطيط الاستراتيجي والتحليل واتخاذ القرارات؛ توفير التدريب المستمر يضمن بناء فريق عمل قوي قادر على مواجهة التحديات المستقبلية بكفاءة وفعالية، مما يسهم في تعزيز نجاح التخطيط الاستراتيجي.

٥- إنشاء آليات مراقبة وتقييم مستمرة لقياس فعالية الاستراتيجيات المطبقة وتحديد مجالات التحسين؛ يجب أن تشمل هذه الآليات استخدام مؤشرات أداء رئيسة واضحة وقابلة للقياس لضمان المتابعة الدقيقة والتعديل الفوري للخطط حسب الحاجة.

٦- تشجيع الابتكار والتفكير الإبداعي ضمن فرق التخطيط الاستراتيجي لتطوير حلول جديدة وفعالة للتحديات التي تواجه الحكومة؛ يمكن تحفيز الابتكار من خلال إنشاء مختبرات فكرية وورش عمل تفاعلية تجمع بين الموظفين الحكوميين وخبراء من القطاعات المختلفة، لتبادل الأفكار وتطوير مقاربات جديدة للتخطيط الاستراتيجي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

١. الجهني، مروان (٢٠١٩). التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية في الإدارة الحكومية، دار اليازوري العلمية، عمان.
٢. الحربي، تركي (٢٠١٩). التخطيط الاستراتيجي والتحول الرقمي في القطاع العام، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الرياض.
٣. خلف، عبد الله (٢٠٢١). الابتكار في التخطيط الاستراتيجي الحكومي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤. زهران، حاتم (٢٠٢٠). الشفافية والمساءلة في التخطيط الاستراتيجي الحكومي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٥. سالم، خالد (٢٠٢١). دور التكنولوجيا في تعزيز التخطيط الاستراتيجي بالقطاع العام، دار الحمد للنشر والتوزيع، عمان.
٦. السيد، محمود (٢٠٢٢). أسس التخطيط الاستراتيجي في القطاع الحكومي، دار النهضة العربية، بيروت.
٧. العزاوي، جمانة (٢٠٢٢). القيادة واتخاذ القرار في الإدارة الاستراتيجية الحكومية، دار الغد العربي، القاهرة.
٨. فهد، ليلي (٢٠٢٣). إدارة المخاطر في التخطيط الاستراتيجي الحكومي، دار الشروق، عمان.
٩. القرني، أمل (٢٠٢٣). تطوير الأداء الحكومي من خلال التخطيط الاستراتيجي، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٠. المالكي، ريم (٢٠٢٢). استراتيجيات التنمية الاقتصادية في الإدارة الحكومية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
١١. مجدي، سها (٢٠٢٠). استراتيجيات التنمية المستدامة في الإدارة الحكومية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
١٢. ناصر، عماد (٢٠١٨). تقييم الأداء الاستراتيجي في القطاع الحكومي، دار الفكر العربي، القاهرة.

ثانياً: الرسائل العلمية:

١٣. الخطيب، سارة (٢٠٢١). التخطيط الاستراتيجي ودوره في تحسين الأداء الحكومي، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأردن، عمان.
١٤. الزهراني، محمد (٢٠١٩). أثر التخطيط الاستراتيجي على الكفاءة التشغيلية للقطاعات الحكومية، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الملك سعود، الرياض.
١٥. العمري، جلال (٢٠١٨). تقييم أداء الإدارة الحكومية في ضوء التخطيط الاستراتيجي: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة قطر، الدوحة.
١٦. فارس، ريما (٢٠٢٢). الابتكار في التخطيط الاستراتيجي للخدمات العامة في الدول العربية، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأمريكية ببيروت، بيروت.
١٧. المهيري، عبدالله (٢٠٢٠). استراتيجيات التنمية المستدامة في الإدارة الحكومية: دراسة حالة على إمارة الشارقة، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

١٨. بن سعيد، ليلي (٢٠٢١). "تأثير التخطيط الاستراتيجي على كفاءة الإدارة العامة: دراسة حالة على دول مجلس التعاون الخليجي"، مجلة العلوم الإدارية والمالية، العدد ١١، المجلد ٢، جامعة قطر، الدوحة.
١٩. الجابري، أحمد (٢٠٢٢). "التحول الرقمي وأثره على التخطيط الاستراتيجي في القطاع الحكومي"، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٥، المجلد ٤، جامعة الكويت، الكويت.
٢٠. المهدي، سعود (٢٠٢٠). "استراتيجيات الابتكار في القطاعات الحكومية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ٩، المجلد ٣، جامعة الجزائر، الجزائر.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

1. Brooks, C. (2023). "Strategic Planning and Performance Evaluation in Government Agencies," Princeton University Press, Princeton.
2. Green, M. (2022). "Sustainable Development Strategies in Government Planning," Palgrave Macmillan, London.
3. Harrison, L. (2020). "Evaluating the Effectiveness of Strategic Planning within Government Entities," Routledge, New York.
4. Johnson, B. (2022). "The Role of Strategic Planning in Achieving Government Objectives," Cambridge University Press, Cambridge.
5. Patel, R. (2021). "Technology's Impact on Strategic Planning in the Public Sector," Wiley-Blackwell, Hoboken.
6. Smith, K. (2019). "Innovation and Strategic Planning: Bridging the Gap in Government Administration," Springer, Berlin.
7. Thompson, A. (2021). "Strategic Planning in Public Sector: A Case Study Analysis," Oxford University Press, Oxford.
8. Turner, J. (2020). "Public Sector Efficiency: The Contribution of Strategic Planning," SAGE Publications, Thousand Oaks.
9. Williams, H. (2019). "Adapting to Change: Strategic Planning in the Age of Technology," Elsevier, Amsterdam.